

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[66] فقلت له اطن أن جعفرا " رض " كان يبايعه ولا اطن حمزة كذلك وأراه جبارا " قوى النفس شديد الشكيمة زاهيا " بنفسه وشجاعا " بهمته وهو العم والأعلى سنا " وآثاره في الجهاد معروفة وأطنه كان يطلب الخلافة لنفسه فقال الأمر في أخلاقه وسجاياه كما ذكرت ولكنه كان صاحب دين متين وتصديق خالص لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو عاش لرأى من أحوال علي " ع " مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوجب أن يكسر له بخوته وأن يقيم له صغره وأن يقدمه على نفسه وأن يتوخي رضا الله ورسوله فيه وإن كان بخلاف إثاره ثم قال: أين خلق حمزة السبعى من خلق علي " ع " الروحاني اللطيف الذي جمع بينه وبين خلق حمزة فاتصفت بهما نفس واحدة وأين هيو لأثبته نفس حمزة وخلوها من العلوم من نفس علي " ع " القدسية التي أدركت بالفطرة لا بقوة الرياضة التعليمية ما لم تدركه نفوس مدققي الفلاسفة الألهيين لو ان حمزة حتى رأى من علي ما رآه غيره لكان اتبع له من ظله واطوع له من ابى ذر والمقداد وأما قولك هو العم والأعلى سنا " فقد كان العباس العم والأعلى سنا وقد عرفت ما بذله له وندبه إليه وكان أبو سفيان كالعنكبوت وكان أعلى سنا " وقد عرفت ما عرضه عليه. ثم قال: لا زالت الإعمام تخدم أبناء الأخوة وتكون اتباعا لهم الست ترى حمزة والعباس اتبعا ابن أخيهما صلى الله عليه وآله وأطاعاه ورضيا برياسته وصدقا دعوته الست تعلم ان أبا طالب " ع " كان رئيس بنى هاشم وشيخهم والمطاع فيهم وكان محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله يتيمه ومكفوله وجاريا " مجرى أحد اولاده عنده ثم خضع له واعترف بصدقه ودان لامره حتى مدحه بالشعر كما يمدح الأدنى الأعلى انتهى ملخصا " وقتل حمزة بأحد شهيدا " قتله وحشى العبد الحيشى. قال الواقدي: كان وحشى عبدا " لأبنة الحارث بن عامر بن عبد مناف ويقال كان لجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف فقالت له ابنة الحارث أن أبى قتل يوم بدر فان انت قتلت احد الثلاثة فانت حر محمدا " وعلى بن